اى دما او قيحا وطلبا فنظرت الى الخاتم في محله بكتفه صلعم لم يراه يعلم به بكاشفة الى الخاتم ضبط
انها بالفتح لانه في بعض الطرايق اخرجه بين كتفيه وفي رواية البخاري الى خاتم بين كتفيه وهو لم بين
الخاتم او طرفه فنظرت اوصفة الخاتم ويؤيده ما في بعض النسخ المصحح للترمذي الى الخاتم بين كتفيه والرواية
فيه بفتح الكاف وكسر التاء وفي رواية عنه ورايت الخاتم عند كتفه قال الشيخ وهو اشرف الكتفين واعترضه
الشيخ بان ما قاله باطل لان شقها انما كان في صدره واثره انما كان خطا واضحا من صدره الى مراق بطنه
انتهى ويؤيده خبر مسلم عن انس فلقد كنت ارى اثر المخيط في صدره صلعم قال ولم يثبت قط انه بلغ بالشق حتى نفذ
من وراء ظهره ولو ثبت للزم عليه ان يكون مستطيلا من بين كتفيه الى بطنه لانه الذي يحاذى الصدر من مسربته
الى مراق بطنه قال وهذه غفلة من هذا الامام ولعل ذلك من بعض نساخ كتابه فانه لم يطلع عليه فيما علمت انتهى
وتعقبه العسقلاني بان سبب التغليط وهم ان بين الكتفين متعلق بالشق وليس كذلك بل باثر الختم لخبر احمد
وغيره انه لما شق صدره قال احدهما للاخر خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة فلما ثبت انه بين كتفيه حمل الشق
جماعة من الرواة وتنبيها على ان الشق لما وقع في صدره ثم خيط حتى التأم كما كان ووقع الختم بين كتفيه
كان ذلك اثر الشق ويؤيده ما وقع في حديث شداد بن اوس عند ابي يعلى وابي نعيم في الدلائل ان الملك لما اخرج
قلبه وغسله ثم اعاده ختم عليه بخاتم في يده من نور فامتلأ نورا وذلك النبوة والحكمة فيحتمل ان يكون ظهر
من وراء ظهره عند كتفه الايسر لان القلب في تلك الجهة وفي حديث عائشة رضي الله عنها عند ابي داود الطيالسي
والحارث بن ابي اسامة وابي نعيم في الدلائل ان جبريل وميكائيل لما نزلا اليه عند البعثة هبط جبريل فالقاه على
القفا ثم شق عن قلبه فاستخرجه ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده ثم ختم على ظهره حتى وجد مس
الخاتم في قلبه قال وهذا مستند القاضي فيما ذكر وليس بباطل ويستفاد من هذه الاحاديث ان الخاتم لم يكن موجودا
حين ولادته ففيه تعقب على من زعم انه ولد به وهو قول نقله ابو الفتح وقيل وضع نقله مغلطاي ووقع مثله في
حديث ابي ذر عند احمد والبيهقي في الدلائل وفيه وجعل خاتم النبوة بين كتفيه كما هو الآن وفي رواية ووضع
بين كتفيه وقد يقوي هذا بان الختم وقع في موضعين … عند الله تعالى قال ميرك وروى ابن … في
الدلائل عن تنوخ انهم قالوا لما شك الناس في موت النبي صلعم وضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت



موضع خاتم النبوة

قد توفي رسول الله صلعم قد رفع الخاتم من بين كتفيه ثم البقية المذكورة تقريبية والا فالصحيح انه كان
عند اعلى كتفه الايسر قال السهيلي لما في خبر مسلم من حديث عبد الله بن سرجس فنظرت خاتم النبوة بين
كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى وفي رواية عند غضروف كتفه الايسر وفي رواية ابي نعيم انه كان عند كتفه الايمن
وروى الحاكم عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا قط الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا
نبينا صلعم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه قال ميرك فعلى الكثير الوهاب انه بين كتفيه رجح كثير من المحدثين
رواية بين الكتفين لكونها اصح واوضح واوضح من رواية اليمنى واليسرى لتعارضهما واختلفوا هل ولد به او
وضع بعد ولادته ففيه لابي نعيم انه لما ولد اخرج الملك صرة من حرير ابيض فيها خاتم فضرب على كتفه كالبيضة
وفي حديث البزار وغيره انه قيل يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبما علمت حتى استيقنت قال اتاني اثنان
وفي رواية ملكان وانا ببطحاء مكة فقال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز
الشيطان وعلق الدم فطرحهما فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما
لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن ووليا عني وكاني ارى الامر معاينة فاذا
علمت هذا وعلمت ما بعده مقابلة باعتبار العلم هو ان الخاتم مثل زر الحجلة بكسر الزاي وتشديد الراء وفتح الحاء
المهملة والجيم واحد بيت كالقبة له ازرار كبار وعرى وهذا ما عليه الجمهور وقيل المراد بالحجلة الطائر المعروف يقال له
بالفارسية كبك وبالتركية … وزرها بيضها والمعنى انه شبيه بها ويؤيده الحديث الثاني مثل بيضة الحمامة فهي حجة
لقول ابن حجر في المعنى الاول هو الصواب كما قاله النووي … ان الخطابي ذكر انه روي بتقديم الراء على الزاي والمراد
به البيض فراز الجرادة اذا كبست ذنبها في الارض فباضت ووقع في بعض نسخ البخاري قال ابو عبد الله
الصحيح بتقديم الزاي على الراء واما قول النووي تقديم الراء ليس بشيء فمحمول على ان الاول هو المعول لا على انه معلل
والله اعلم وزاد البخاري … كما ان الخاتم … مسكا وفي مسلم جمعا … عليه خيلان كانه الثآليل
السود عند نغض كتفه … كانه … وفي صحيح الحاكم
شعر مجتمع وللبيهقي مثل السلعة … وللترمذي كالتفاحة وللبيهقي والعمو
كالنفاحة ولابن عساكر كالبندقة وللسهيلي كاثر المحجم الغائصة على اللحم ولابن ابي خيثمة … فقرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 